دفء الشعر.. يحلق بـ«أمسية الرياض الثقافية»!

حرم سمو ولي العهد افتتحت النشاط الثقافي للقسم النسائي بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة.. وسط حضور ثقافي مميز

كتبت/ ابتسام الصياد:

مع نسمات الشتاء المنعشة كانت الامسية الشعرية الدافئة بتوقدها الثقافي تعلن انطلاقة الموسم الثقافي للقسم النسائي بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، مجنحة بسمو الشعر وتحليق المشاعر.. بابداعات متجلية لثلاثة اجيال من المبدعات!

وبرعاية حرم صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد.. ونائب رئيس مجلس الوزراء.. ورئيس الحرس الوطني، سمو الأميرة حصة الشعلان.. ووسط حضور نسائي مميز.. انطلقت باكورة نشاطات الموسم الثقافي بالقسم النسائي لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.. مساء الاثنين وقد حظيت الأمسية بلقاء اجيال متباينة من الشاعرات.. حيث جمعت بين جيل الريادة في الشعر.. بلقاء الدكتورة الشاعرة رافدة الحريري.. ثم جيل ابداع الشباب.. متمثلاً في الشاعرة فاطمة القرني.. ثم جيل العطاءات الواعدة.. من خلال مشاركة كل من الشاعرة الجوهرة النغيمشي والشاعرة سعاد ابوشال.. وقد ادارت الامسية الدكتورة فادية سعود الصالح عميدة كلية الآداب بالرياض.. وعضو اللجنة العلمية بالقسم النسائي بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.. وقد قامت بالتقييم العلمي الدكتورة شادن بوصالح.. حيث قدمت نقداً موضوعياً لعطاء كل شاعرة على حدة..

مع مكرمة رائد العلم

وقد بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من الاستاذة نورة صالح الناصر مشرفة القسم النسائي بالمكتبة.. حيث تقدمت بالتحية الصادقة الى صاحبة السمو الاميرة حصة الشعلان.. وقالت انه في مستهل نشاط القسم النسائي الثقافي السابع.. نلتقي على الحب والخير.. لقاء يتجلى فكراً وابداعاً تشترك فيه مواطنة هذا البلد.. العطاء التي لقيت التشجيع والدعم السخي.. من راعي هذا الصرح الشامخ صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز يحفظه الله.. وتنمو سنابل الخير لتمتد ظلالها على آفاق معرفية ارحب.. بصدور الأمر السامي الكريم من رائد العلم خادم الحرمين الشريفين.. يحفظه الله بانشاء مؤسسة خيرية باسم مكتبة الملك عبد العزيز العامة.. تكون لها شخصيتها الاعتبارية المستقلة.. وهذا نتاج لما حققته المكتبة من نجاحات متألقة وانجازات كبيرة في مجال خدماتها المرجعية والارشادية للبحاثة حيث اصبحت منبراً للحوار.. هذا وقد اشادت بدور المواطنات السعوديات المسؤولات بالمكتبة.. كما اشادت بعطاء اللجنة العلمية بالقسم النسائي.. باختيار بعض الموضوعات التي تهمها.. وتفتح امام عقلها قنوات فكرية تسهم في دفع مسيرة المرأة لدينا واكدت ان هذا الموسم الثقافي سيشهد المزيد من النشاطات الثقافية المثمرة.. وشكرت الحاضرات لمشاركتهن بنشاطات المكتبة..

تقديم ومشاركة الدكتورة رافدة الحريري

هذا ثم كان تقديم الدكتورة فادية سعود الصالح.. للشاعرات .. فبدأت بتقديم .. للدكتورة رافدة الحريري.. باعتبارها.. استاذا بكلية التربية للمعلمات ولها اكثر من ثلاثين عاماً.. مع الشعر والكلمة.. وعرفت الشعر وعرف الشعر الطريق اليها.. وهي في الخامسة من عمرها.. وقد صدر لها ديوان «ضاق صدري»..وفي الطريق.. ديوان شعر آخر.. كما وان لها كتابا تربويا.. حول دور المعلم.. في الصفوف الدراسية وحاصلة على دكتوراة في الادارة التربوية.. هذا.. وقد بدأت الدكتورة رافدة الحريري.. برسالة من الغربة.. بدأتها قائلة:

قد أرى الجو كئيباً لست ادري..
هو حقاً ذاك ام قد ضاق صدري؟
ضاق صدري وهفا قلبي وفاضت
مقلتي وتساءلت ترى ما سر أمري؟

○ ثم كانت مشاركتها.. ظلم المشيب.. وقد لاقت استحسانا من قبل الحاضرات.. حيث حكت معها حكايتها مع المشيب والشعر الابيض.. وقالت في مستهلها:

تبدت كالعروسة في زحام
فوا عجبي على تلك العروس

ثم واصلت الى ان قالت:

فلا ضير اذا ما ابيض فودي
وقام الحرب مشتعل الوطيس
فمن يانفس فيك اشد وجعاً
مشيب الرأس؟.. ام قلبي فقيسي!!

○ ثم كانت مشاركتها الناجحة التي لاقت تصفيق الحاضرات.. فالحديث كان ذا شجون.. بالنسبة لكل حاضرة.. فالحديث كان عن الأب.. الذي يظل دائماًفي عيون الابن «أحلى رجال العرب».. حيث قالت:

واسفي أجهل أخبار ابي..
اجهل عنوان ابي..
فهذه حقيقة ضريبة المغترب..

وتواصل:

عندي ابي.. احلى رجال العربي..
فيه جمال يوسف وفيه من زهد نبي..

مع الشاعرة فاطمة القرني

○ ثم كانت مشاركة الشاعرة فاطمة القرني.. والتي تنتمي لهذا الجيل المميز للشاعرات الدارسات.. فهي حاصلة على ماجستير للأدب العربي القديم من كلية التربية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1413هـ عن رسالة بعنوان «المرأة والشعر» في كتاب الآمال العربية وحاصلة على بكالوريوس لغة عربية من كلية التربية بتبوك عام 1408هـ.. 1988م.. وتشغل حاليا وكيلة كلية التربية بتبوك.. كما شغلت محاضرة ومعيدة بالقسم ذاته.. هذا.. ولها مشاركات صحفية مختلفة.

وقد استهلت الشاعرة لقاءها بالحاضرات.. بدرس في الحب..حيث عزفت معزوفة حب.. لمدينتها تبوك.. اثر تحديد مساحة للنشر عنها.. في احد الملاحق الصحفية.. لاتتناسب.. مع مكانة تلك المدينة الرائعة..في فؤادها.. فكانت رسالتها في حب تبوك.

☆ مكتبة الملك عبد العزيز العامة ...عطاء ثقافي لكل فئات المجتمع ☆

حيث قالت مناشدة «اهل اليمامة»:

ياحلوتي «اهل اليمامة» يوجزونك
بضع صفحات.. واخبار.. وألوان مثيرة
«اهل اليمامة» حددوا.. لك ملحقاً
عجباً.. وقد عدوا سطوره..!

اعقب ذلك مشاركتها التي اهدتها الى كل اخت في الرياض بعنوان «اختاه.. نادي الأمس» حيث انشدت قائلة:

اختاه.. ما للشعر.. كيف عصاني
والغصة الحرى تشل لساني
هذا الوداع المرّ كيف تسللت
لحظاته تسعى بغير توان..؟!

○ ثم كانت مشاركتها الباسمة.. التي حفلت ببعض الصور الضاحكة كعادة الشاعرة فاطمة القرني.. حيث تحدثت عن الحماة.. بصورة هزلية اثر مشاهدتها لفيلم عربي.. عن الحموات.. وكان هناك الزوج المغلوب على أمره.. يعلق ويقول.. ليتني كنت شاعراً.. وانطلقت الشاعرة بداخل فاطمة القرني.. لتكتب مرثيات هذا الزوج.. حيث قالت.. في قصيدة بعنوان «الكابوس»:

يا مرحباً.. ماتعبين
يا أم زوجتنا المصون..؟
في كل يوم زورة
وبكل ثانية جنون..
ما انفك.. يقتلني السؤال
أأنت من ماء وطين..؟

شاعرات..واعدات!

هذا.. ثم جاءت مشاركة الشاعرات الصاعدات حيث بدأت الدكتورة فادية سعود الصالح بالتقديم للشاعرة.. سعاد بنت شرف ابوشال.. وهي من مواليد الطائف لعام 1395.. التحقت بكلية الآداب وتخرجت منها من قسم اللغة العربية وآدابها عام 1416هـ.. وقد بدأت العطاء الشعري منذ عام 1410هـ.. ومن قصائدها المنشورة ملحمة الحب.. وفهد العروبة.. وقد شاركت بعدد من الوقفات الشعرية منها.. فهد العروبة.. حيث تقول في مطلعها:

فهد العروبة في المكاره يظفر
وجه الزمان بحكمه يتغير..
بطل الرمال اذا الصحارى أقفرت
درر البحار اذا البحار تكدر..

مع نبض.. جوهرة ومأساة البوسنة

○ ثم كانت مشاركة الشاعرة الجوهرة النغيمشي.. وهي طالبة جامعية.. وقد شاركت بقصيدة في حب نجد.. وساكنيها.. حيث وصفتها وصفاً ناعماً ثم شاركت بقصيدة بعنوان «الا صبراً غوراجدة»..حيث عرضت لمشاعر المسلم الغيور على اخوانه في كل مكان.. وقد شاركت خلالها..اخوانها المسلمين في البوسنة.. في مأساتهم.. ثم كانت قصيدتها «كلمات بعمر الزهور».. حيث نقلتنا.. الى جو عذب آخر..مع احلام الطفولة وشقاوتها.. والأماني الحلوة الواعدة التي سرقت منها حين آن أوان الفراق.. حيث تقول:

مرت بنا الايام عجلة.. كأنما..
مرت بنا في غفلة من زهونا..

قراءة نقدية.. للشاعرات

وبعد امتزاج عبق مشاركات الشاعرات المتألقات.. كانت تلك الوقفة العلمية.. الأكاديمية.. من قبل الدكتورة شادن بوصالح.. لتقييم الشاعرات.. من خلال قراءة نقدية لهن.. حيث اكدت ان الشعر مزيج متناغم بين الروح والعاطفة وبين اللفظة والفكرة وبين الخيال والواقع..

رأي وتقييم لشعر د. رافدة

وعن تقييمها لشعر الدكتورة رافدة الحريري.. قالت انه شعر رقيق يقفز قفزاً عبر الألسن والشفاه وينساب في عفوية كجدول بين الصخور.. ويعكس روحاً اصيلة تطرح الالم وتمضي الى الأمل.. فيشيع التفاؤل عبر أبياتها.. وهي لاتغوص على معنى بعيد أو قرار سحيق.. بل يلفظ شعرها بسرعة نبض قلبها وخلجات وجدانها.. الذي يتسع لحب عظيم كبير.. هو حبها لوطنها الحبيب الذي كرهت لاجله البعاد في قصيدتها يوم السفر ولم تعد نفسها تشتاق الحياة لانها.. غادرت نعيمه فيه فهي ترى ان الكون بسره قد أضيء من سنا موطنها.. ذلك بالاضافة الى انطلاقة الدكتور رافدة في جو الحب الأسري الحميم الذي تجسد في صورة أبيها في قصيدة بعنوان «عندي ابي أحلى رجال العرب» هذا.. وتؤكد الدكتورة شادن.. بأننا لن نعيب على الدكتورة رافدة كثرة تكرارها.. للفظة ابي.. لانها لاتمل من ذلك ولاتمل.. لان قلبها معلق بأبيها.. هذا وقد جاءت الدكتورة رافدة ببعض الصور الجديدة في الشعر العربي.. حينما شبهت ولدها.. بالفولاذ المطاوع..

تقييم الشاعرة فاطمة القرني

هذا ومن خلال تقييم الدكتورة شادن بوصالح.. للشاعرة فاطمة القرني: كان تأكيدها.. على عطاء الشاعرة الفياض.. والأدب الرصين.. من خلال جمعها بين عبق التراث.. وسحره.. وجدة الشعر الحديث.. فقط.. عتبت عليها.. ادخالها.. لبعض المفردات العامية.. وقصيدتها عن الحماة.. والتي اتخذت لها عنوان الكابوس.. حيث صورت ام الزوجة «كابوساً» مخيفا يفترس الهناءة.. الزوجية والعش السعيد.. فيقف الزوجان عاجزين عن دفع هذا الكابوس.. ومع اعتراض الدكتورة شادن على بعض المفردات العامية وتلك القصيدة.. إلا انها قالت اننا لانملك إلا الاعجاب بتلك اللفظة المعبرة على عاميتها والتي تبدو كأن لابديل لها.. حيث قالت:

«شقلبت» حال الدار..
فاراً صرت يا اسد العرين..

تقييم للشاعرة سعاد ابوشال

وقد اشادت الدكتورة شادن بوصالح.. بالشاعرة سعاد ابوشال باعتبارها متميزة في مجال التفوق العلمي حيث قالت انها قد اثلجت صدورنا.. حيث لحنا.. خطوات شاعرة عميقة الصلة بالتراث.. مشيرة الى موهبتها في قصيدة «فهد العروبة» برؤيتها في فهد العروبة بطل الجزيرة.. ولا عجب فهو من ولد عبد العزيز الذي يفتخر الزمان به.

تقييم للجوهرة النغيمشي

ثم كان احتفاء الدكتورة شادن بوصالح.. بالموهبة الصاعدة الجوهرة النغيمشي.. حيث قالت عنها.. انها برعم آخر.. حي.. خجول.. يمتلىء قلبه حنانا واشفاقاً.. حيث مشاركتها المتعددة.. التي كشفت عن ذاتها تحفل بحكايات الطفولة.. والصبا.. في قصيدتها «كلمات بعمر الزهور» حيث احلام الطفولة والاماني.

لقطات «للجزيرة»

تعليق د. فادية:

اختيار مدروس للمشاركات!

من خلال وقفة الدكتورة فادية سعود الصالح.. عميد: كلية الآداب بالرياض.. وعضو اللجنة العلمية.. لمكتبة الملك عبد العزيز العامة.. القسم النسائي.. اكدت.. ان اختيار الشاعرات المشاركات.. جاء عن دراسة جادة.. حيث كان حرص اللجنة على مشاركة مجموعة متباينة من الشاعرات لذا حاولنا ان نجمع بين الشاعرة المبدعة.. صاحبة الباع الطويل وعالم الشعر.. والشاعرة التي تنتمي للجيل المعاصر من الشاعرات السعوديات.. وهي الشاعرة فاطمة القرني.. ثم كانت الفرصة لمشاركة وتألق العطاءات الواعدة من خلال الشاعرة سعاد ابوشال.. والطالبة جواهر النغيمشي.. ثم كان الاختيار الموفق للدكتورة شادن بوصالح.. صاحبة الخبرة الأكاديمية وهذا المجال الثقافي الهام.

د. نورة الشملان:

انتظروا مفاجآت القاعة الثقافية!

وبسؤال سعادة الدكتورة نورة الشملان استاذة اللغة العربية بجامعة الملك سعود.. الادبية الكاتبة وعضو اللجنة العلمية لمكتبة الملك عبد العزيز العامة.. بالرياض القسم النسائي.. بسؤالها.. عن انطباعها وتلك الأمسية الشعرية.. قالت بالتأكيد شهادتي مجروحة.. اذ صعب من الام.. ان نطلب منها رأيها في بنتها.. ولكن يظل هذا الجمع النسائي الرائع.. وهذا الحضور المميز لتلك الامسية الشعرية.. خير دليل.. على نجاحنا اولاً من حيث عطاء الشاعرات..وثانياً من حيث تلك الدراسة القيمة من قبل الدكتورة شادن بوصالح.. كمقيمة لهن.. واكدت ان هناك العديد من الافكار.. الثقافية الهامة التي ستشهدها.. القاعة الثقافية قريباً ان شاء الله.

الشاعرة هدى الدغفق

وعلقت الشاعرة هدى الدعفق قائلة: بالتأكيد اي تجمع ثقافي نسائي.. يمثل حدثا ثقافيا هاما في حد ذاته.. وبسؤالها عن الحلم الثقافي.. الذي تتمنى وجوده لاحتواء عطاء المبدعات السعوديات اكدت ان كل حلم يبدأ عشوائياً.. لكن من خلال هذه العشوائية ينجح.. من خلال الاختيار الصحيح للحلم.. فهذه البدايات تشعرنا بان هناك مشروعا ثقافيا هاما وقويا جداً للمثقفة السعودية.. خاصة.. حيث انها كانت تعاني من نقص شديد في معرفة زميلاتها المثقفات.

اعتذار د. شادن!

وتؤكد الدكتور شادن بوصالح.. انه لشرف كبير لها ان تقوم بمهمة التعليق على هذه الامسية الكريمة.. وتمنت إلا يكون التعليق على ماورد من اشعار قد افسد على الحاضرات الجو الشعري الحالم.. «واستميحكن العذر على الاطالة التي ارغمت عليها لأن الايجاز في هذا المقام إخلال.. واخشى ان اوجزت ألا أعطي كل ذي حق حقه»..

امنية وفاء التويجري

وتتمنى الاستاذة وفاء التويجري.. من منسوبات الحرس الوطني بالرياض.. تعدد صور اللقاءات الثقافية النسائية.. لان اي حدث ثقافي دائماً مايشدنا اليه.. وبالتالي نرجو منه المزيد.. لذا كم نتمنى تكثيف تلك اللقاءات المثمرة.. بالحضور والانتقاء الجيد للمشاركات.

ناهد باشطح وديوان العرب

أما الكاتبة ناهد باشطح.. فقالت انني اليوم.. حظيت بالوقوف بين ثمار متباينة.. الألوان.. والسمات.. والعطور.. حيث امتلأت الامسية.. بعدد متناغم.. ومتفرد.. للوحة جميلة.. لديوان العرب.. حيث لقاء الشعر.. والنغم.. وتعدد الصور الجميلة وتباينها..

اعتمدها سمو وزير الداخلية.. بعد دراسة شاملة:

لجنة وزارية عينت موقع سوق عكاظ وحددت أبعاده.. رسميا

إغلاق ملف الخلاف حول موقع سوق عكاظ بشكل نهائي

السوق شمال شرق الطائف بـ٤٥ كيلا وعلى مساحة ١٠,٥٧٢,٨٠٠م٢

الطائف/ كتب حماد السالمي:

تم، وبشكل نهائي – وكما توقعت الجزيرة قبل ذلك – إغلاق ملف الخلاف حول موقع «سوق عكاظ» بمحافظة الطائف والذي نشب لاكثر من عام بين ملاك الأراضي من جهة وبين الآثاريين والمؤرخين والأدباء وظهر على صفحات أكثر من صحيفة محلية.. من جهة اخرى!

ونشرت «الجزيرة» على صفحتها الأولى يوم 1417/4/5هـ خبراً خاصاً توقعت فيه وضع نهاية لهذا الخلاف واشارت إلى تحديد الموقع ومساحته وابعاده بناءً على مصادرها الخاصة وجاءت برقية سمو وزير الداخلية الى كل من:

سمو امير منطقة مكة المكرمة.

ومعالي وزير المعارف.

ومعالي وزير الشؤون البلدية والقروية.

ومعالي وزير الزراعة والمياه.

ومعالي وزير العدل.

مؤكدة ما رجحته اللجنة المكلفة بالبحث والتقصي وتقديم التصور النهائي والتي شكلت من وزارة المعارف ووزارة العدل ووزارة الداخلية ووزارة الزراعة والمياه ووزارة الشئون البلدية والقروية حيث قامت اللجنة مع بداية الصيف الماضي بزيارة الموقع ولقاء معالي محافظ الطائف بالنيابة فهد بن عبدالعزيز بن معمر الذي تولى رعاية البحث والدراسة منذ البداية للوصول للحقيقة الثابتة في تحديد موقع السوق التاريخي الشهير وانهاء النزاع حول هذا الموقع.

كما التقت اللجنة مجموعة من الأدباء والمؤرخين وأهل الخبرة الذين رغب معالي المحافظ في سماعهم وأخذ وجهات نظرهم.

وبعد وقوف ميداني متكرر قدمت اللجنة محضراً محدداً وواضحا تضمن موجز عملها وحيثيات قرارها الذي استند الى مايلي:

○ اولاً: دراسة كتب مراجع منها:

– المجاز بين اليمامة والحجاز للشيخ عبد الله بن خميس.

– تحديد موقع سوق عكاظ. ملحق لمجلة العرب.

– عكاظ الاثر المعروف سماعاً المجهول مكاناً بحث وتحقيق عبد الله الشايع.

– ما نقل من البحوث القديمة، مما ورد في كتاب الشيخ محمد بن بليهد والدكتور عبد الوهاب عزام وغيرهما.

– ماجمعه الاستاذ محمد المفرجي في كتيبه الذي صدر أخيرا مما نشر عن سوق عكاظ.

– متابعة مانشر في الصحف المحلية والخارجية عن السوق.

○ ثانيا: الوقوف ميدانيا صحبة معالي محافظ الطائف بالنيابة فهد بن عبد العزيز بن معمر والشيخ عبد الله بن خميس وعدد من المؤرخين والأدباء من ابناء الطائف.

○ ثالثا: مقابلة أهل الجوار من الملاك والاطلاع على مالديهم من وثائق وصكوك.

○ رابعاً: توصلت اللجنة الى ترجيح الموقع شمال شرق الطائف بـ45 كيلاً وحدوده من الجنوب الغربي الاشيداء، ومن الجنوب الشرقي العبلاء، ومن الشمال الشرقي الخريرة، ومن الغرب وادي الاخيضر. وتبلغ مساحته 10572800م2.

هذا القرار الهام وهذا الحسم الذي تم الوصول اليه في شأن ابرز اثر تاريخي أدبي بالجزيرة العربية، لاقى استحسانا كبيراً من كافة الأوساط الرسمية والأدبية والتاريخية، ففي تصريح للجزيرة أثنى معالي محافظ الطائف بالنيابة فهد بن عبد العزيز بن معمر على جهود اللجنة وابدى سروره الكبير بموافقة صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وقال انها أتت متوجة لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وسمو نائبه التي شكلت اساسا للجنة المحلية السابقة واللجنة الوزارية اللاحقة.

وقال معاليه إن حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله حريصة كل الحرص على كل مايهم المواطن ويحفظ حقوقه الخاصة والعامة ومايحفظ لهذه البلاد مآثرها وآثارها التاريخية والجغرافية والأدبية وفي مقدمتها موقع سوق عكاظ الذي يهتم به المؤرخون والآثاريون والأدباء ولاشك ان التحديد الذي توصلت اليه اللجنة وأقره سمو وزير الداخلية قد وضع حداً لكل الظنون والشكوك وابرز لنا موقعاً محدداً ومعروفا يمكن الاستدلال عليه بمسميات وبمعالم في المستقبل القريب ان شاء الله.

من جهتها فإن وزارة المعارف ممثلة في قسم الآثار تستعد لتسلّم الموقع وتحريزه وتوثيق آثاره وتقديمه في اصداراتها الآثارية مستقبلا.

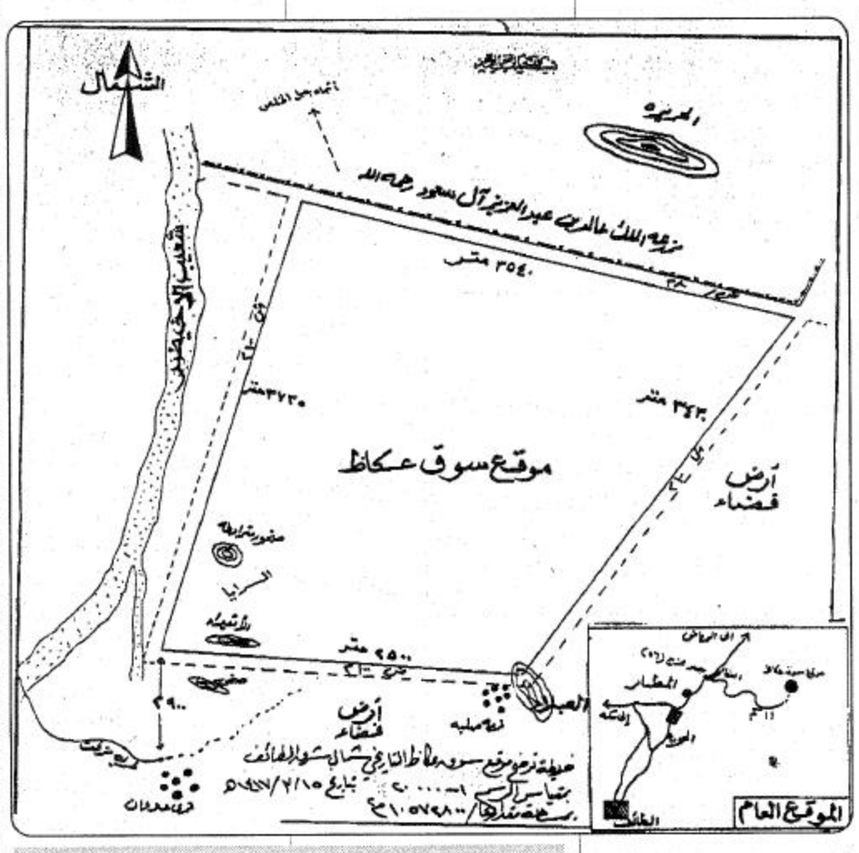

☆ خارطة موقع سوق «عكاظ».. كما اقرت رسميا ☆

وزارة المعارف تتسلم الموقع الذي لايشمل أي أملاك خاصة

قصة قصيرة

الغصن

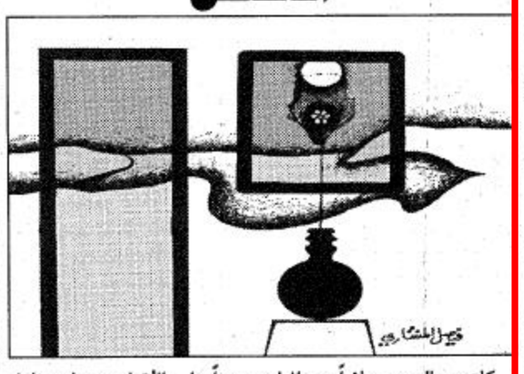

كان عبدالودود عائداً من المطعم سيراً على الأقدام بعد ان تناول غداءه. أخذ يسرع الخطى، فقد بقي من ساعة الراحة خمس دقائق فقط.. هناك ينتظره رئيسه بالعمل.. إنه رجل طيب بشكل عام لكن حوله جواسيس كثيرين يراقبون حركة الموظفين ويحشون أذنيه بأخبار بعضها صحيح ،واكثرها يخضع لحالاتهم النفسية المريضة.

في طريقه اخذ غصناً من إحدى أشجار الشارع، وعلى مكتبه بالعمل وضع الغصن الطري في كوب ماء. اخذ يراقب الغصن.. إيه ياعبدالودود، دعك من الغصن الآن وانته من تلك الكومة التي وضعها امامك رئيسك. جميل جدا لقد انتهيت من تلك الكمية الكبيرة من الملفات.. اخذ يراقب مرة اخرى.. كان الغصن يانعا مع بقية اخوانه وفي التصاقه بالجذع الكبير، ثم اتى الى هذه البيئة الجديدة وأصبح حبيس الكوب وجو المكتب وضجيج الآلات الطابعة والهواتف وحديث الموظفين. على مايبدو ان الغصن اصابه صداع شديد فقد تغير مزاجه وبدأت تذهب عنه تلك الإشراقة التي كان يصطبغ بها في الشارع العام.

ماباله؟.. لقد مال على احد جوانب الكوب! ربما يحاول إمعان النظر في ذلك الملف الموجود بجانب الكوب.. ربما. جزء صغير من طرفه بدأ ينكمش وينكمش.. لم ينقض على وجوده بالكوب اكثر من يومين وحالته تسوء يوماً بعد يوم. فكر عبدالودود في إنقاذ الغصن وقرر اليوم وفي فترة الراحة وهو في طريقه الى المطعم أن يزرعه في جوار الشجرة الأم ويراقبه هناك يومياً. لولم يعد لحالته الاولى سيستشير عبدالودود احد المزارعين حول حالة الغصن هذه. هو يعرف ان مايحدث له طبيعي غير انه لايريده ان يموت بسببه هو. فليمت الغصن لكن دون تدخل منه. ساءت الحالة اكثر. اتي بالمزارع ولكن بعد فوات الأوان.

تغيب عبدالودود ثلاثة ايام عن العمل، وعند حضوره سأله رئيسه عن سبب تغيبه بدون إذن. اغرورقت عيناه بالدموع، تنبأ رئيسه بموت عزيز لديه. عزاه، وربت على كتفيه ثم سأله عن درجة قرابة الفقيد اليه. اطرق عبدالودود برهة، ثم نظر الى نبتة يانعة بجانب مكتب المدير. إنها من النوع الذي يعيش في الظل.. ثم اجهش بالبكاء.. ولم يرد. اشفق عليه المدير وعزاه مرة اخرى.

عبدالرحمن غانم

عبير عبد الرحمن البكر

مواسم الحب

«أسئلة.. للكتابة»

أحبك.. أم انك تعشقيني.. اراك اكتمال البدء.. نور الفجر.. هجرة النورس.. عودة الربيع – اراك قزح غشته روعة الألوان.. اراك قلبا ان ضعف نبضه.. سقيت.. وان تألق.. ازهرت..

ذات يوم مورق فاجأتني زيارتك.. وكنت الضيف الذي ماملت مقدمه.. تناولت معك قدحين من الشاي جلسنا على المقاعد.. تحدثنا في كل شيء الا عن الكتابة.. ضحكنا من كل شيء.. ابتسمنا.. خفنا.. بكينا لصقت بنا حالات كثيرة وغريبة – جلسنا في العراء.. تحت شمس الممارسة.. وتعب التجربة خيط من الشمس يرفعنا نحو الأفق..وخيط آخر يحرقنا.. ويذرونا رمادا في الصيف الملتهب..

طلبت مني ان نتناول طعام العشاء معا.. فرشت لك موائد الحروف زينتها بأجمل العبارات.. دعوت جيران الاحساس ومعارف العاطفة.. واقارب النبض.. اقلامي، محابري، سطوري.. ونقاطي.. وفواصلي.. كانت نجوما سواهر معنا.. دعونا قمر الابداع ليشاركنا حفاوة مقدمك.. عرفتني مضيفة كسولة.. احب الضيفان الذين على شاكلتك لكنني لاأسعى دائما اليهم.. احبهم ان يزوروني يحلوا ضيفان على سمائي احبهم ان يأتوا لي بكل حالاتي.. فرحي.. حزني وجعي.. حتى صراخي.. توقفت كثيرا عن استقبالك – كانت هناك ظروف قاهرة.. هموم النشر.. وتعب التنظيم والأنكى من ذلك ارضي المحرر.. وكوني أنثى..

عرفتك تحبين الجرأة في الطرح والشجاعة وقت الهيجاء.. وانا أملك ياسيدتي الكتابة كل ذلك بيد أني لاأجد صحفا تهتم بهذا.. توقفت ليس لأني عاجزة عن العطاء.. أو اقلامي توقف.. الدم في مجرى شرايينها انما يد آثمة قصصت اجنحتي وتركتني حبيسة في اقفاص السؤال..من المسؤول؟!..

أنا ام محرر والصفحات أم الشللية التي تنام على صفحاتنا ام هموم اخرى لامقدرة لها في الظهور امام سيف سلطانك عدت لك أم عدت لي لاأعلم فتحت باب كوخي الخشبي.. مسحت أرضية البيت.. فرشت بساط الأحلام من جديد سحبت المقاعد جعلتها في باحة المنزل الخضراء.. مياه الحياة تجري في عروقي..

انتظرتك.. احضرت الأقلام والأوراق.. صنعت الكعك.. ورائحة القهوة تعبق.. انتظرتك كأجمل سيدة رتبت معها موعدا للعشق الذي لاينتهي.. كنت فارسا.. كنت خيلا.. كنت صهيلا.. كنت لؤلؤة مخبأة في محارة.. كنت غزالا بريا شاردا احاول تطويعه لحقولي.

ألف فكرة شاردة وأنت غائبة اقتنصتها.. حبستها عندي.. في معاقل الزمن حتى حضورك.. حين.. حضرت.. ظننت ان غيابي الطويل عنك سيقصيك.. سيجعلك اكثر امتدادا.. اكثر طولا بيد أنك لاتستطيعي الوصول الي.. داخلني الشك انك لن تعودي كما كنت المتنفس الوحيد امام رئة الكلمة التي اكتظت بالجموع الذين لايهبون سوى مزامير فارغة وأبواق مزعجة.. خلت اني غبت عنك فنسيتني.. لكنك وفية ابدا.. تعرفين من الأصدق ابداعا من الأقدر على التماسك في حلبة اشتدت اوزارها من المتصارعين على البقاء.. وتعرفين ايضا انك كلما كان عشاقك اكثر نقاء.. كنت البياض كلما كانوا ازهى لون كنت قزحا كلما كانوا الأصدق كنت عيون الصدق.. كلما جفوا.. تواصلت وجريت في عروقهم بسائل دفاقا شفافا.. يهمي اشبه بالدم لكنه ازرق اللون.. ابيض العطاء.. وادركت ايضا بالرغم من غيابك ان هناك عشاقا لك.. يدفعون بقلوبهم بدمائهم لتكوني انت الراية التي نرفعها في كل حرب.. وكل سلام ياسيدتي.. حين عدت وكنت لأبهى ولأجمل.. وكنت طفلة صغيرة تعلقت بأطراف ثوبك المخملي فخذيني دوما اليك وان باعدت.. عودي.. ودمت ياسيدتي الكتابة..

☆ **نبضة:**

اجيبي ياسيدتي الكتابة على اسئلتي.. تكلمي بصدق كما اعتدتك... زيديني وضوحا وبددي استفهامات كثرا تحوم حول عيوني.. وظلي دوما متنفسا.. ابدا.. لايضيق.